عيد الأضحى في المحافظات

في محافظة ذمار.. سعادة غامرة وقلوب مفعمة بالتراحم والصفاء والمحبة

ممارسة العديد من الألعاب الترفيهية التي تتميز بها المحافظة

◅ يحتفل شعبنا اليمني المسلم مع الامة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها هذه الايام بعيد الاضحى المبارك الذي يجسد أسمى المعاني والدلالات الدينية والانسانية في نفوس المسلمين الذين تغمرهم الفرحة الكبرى والسعادة البالغة.

وبهذه المناسبة الدينية العظيمة نلتقي بمجموعة من الاخوة المواطنين في عدد من محافظات الجمهورية الذين تحدثوا عن نظرتهم الى عيد الاضحى المبارك والعادات والتقاليد التي تشهدها محافظاتهم وكذا أنواع الاطعمة والالعاب الترفيهية التي يمارسونها في هذه المناسبة الدينية العظيمة وهاكم حصيلة اللقاءات التي ننشرها في حلقات . حيث نلتقي اليوم بالمواطنين في محافظة (ذمار).

ذمار/ رشاد الجمالي

العطف على الفقراء

● **الاخ/عبدالله عبدالله المشرمة**

عيد الاضحى المبارك مناسبة دينية عظيمة يتجسد فيها التراحم والترابط بين المسلمين توجد من خلال تبادل الزيارات وتهاني العيد بين الأهل والاصدقاء والجيران والعطف على الفقراء.

أما أبرز العادات والتقاليد هي زيارة الاقارب والارحام والاصدقاء والجيران وتبادل تهان العيد كنوع من التراحم الاجتماعي.

ألعاب ترفيهية

أما الالعاب الترفيهية فقد تكون شبه منعدمة وخاصة في المدن التي تنحصر في زيارة الحدائق العامة إن وجدت وتقتصر على الاطفال بعكس ماكان على الاعياد في الماضي والذي كانت تمارس فيه العديد من الالعاب وخاصة في الارياف حيث يتجمع الناس في الساحات بعيداً عن الضجيج الحضاري الحالي وكانت قلوبهم مليئة بالمحبة للآخرين يعمرها الصفاء حيث تتم ممارسة العابهم بصورة تلقائية وجماعية ومن تلك الالعاب التي انقرضت هي:

١- لعبة القشعي والجارية.. حيث يتم ارتداء ملابس تنكرية لشخصين هما القشعي والجارية في دور الزوجة حيث يقومان بإخراج الناس الى الساحات بصورة ودية وبشكل اجباري لممارسة الالعاب التي يجتمع عليها الآخرون ولايحق لأي شخص ان يرفض أوامر القشعي والجارية بل يتم استرضاؤهما بالحلوى والكعك واللحم ثم يتوجهون الى الساحات التي يتجمع فيها كل الناس ماعدا من لهم ظروف تمنعهم.

٢- لعبة - افتح البابين ياغرابين وهي لعبة جماعية يتماسك بها عدد كبير من الاشخاص نساء ورجال واطفال ثم ترفع ايادي الباب الاول ليدخل منه الآخرون جميعا بصورة منتظمة ومهذبة وعند آخر اثنين متماسكين بالايدي ترفع ايديهم لتكرار الدخول والجميل في هذه اللعبة انها تردد فيها اسم اللعبة بصوت جماعي وتبدأ من اول القرية وتمر على جميع المنازل لاشعار الناس بفرحة العيد.

٣- لعبة البالة.. وهي عادة تكون للنساء حيث يشكلن صفين عريضين من كل النساء وخاصة الشابات منهن ثم يتبادلن الاشعار النسوية بشكل كوميدي يوصف العيد أو لحمة العيد او ضيوف العيد .. الخ وهن على شكل متماسك وكأنهن في رقصة جماعية شبيهة (بالدبكة الشامية).

وايضا لعبة النمر يابو نمارة ولعبة الذيب يابه..وكل يوم من ايام العيد تمارس لعبة جماعية وتستمر لمدة عشرة ايام وهي ايام العيد المتعارف عليها عند الناس والجميل ان هذه الالعاب معظمها جماعية وبأعداد كبيرة من الاطفال والنساء أو الرجال وكل لعبة لها مميزاتها وقوانينها وطابعها الخاص لايسع المجال لشرحها،والاجمل ان الناس كلهم صغارهم وكبارهم يتجمعون في الساحات مابين مشارك في اقامة الالعاب أو متفرج جميعهم يؤدون واجبهم ومشاركتهم في احياء ايام العيد ويعطونه نكهة خاصة متفردة عن بقية الايام.

أكلات شعبية

أما الاكلات تكاد تكون شبه متجانسة في ربوع اليمن وهي الاكلات الشعبية مثل الكعك والكيك والبسكويتات المصنعة في المنازل ايضاً الحلويات مثل الزبيب واللوز والفستق وأنواع العصائر..

سعادة غامرة

● **الاخ/جمال احمد صالح العصار :**

عيد الاضحى المبارك مناسبة دينية عظيمة وغالية على امتنا العربية والاسلامية فهو لوحة فرائحية زاهية الالوان تعزف اجمل سيمفونية السعادة ففيه تشرف الوجوة باسمه لبعضها ووتشابك الايدي متصافحة وتتعانق القلوب متحابة وتترك الخلافات وتنبذ الاحقاد وتتصافى النفوس وتتقارب الارواح وترتسم الفرحة على وجوه الاطفال فتتجلى هموم الاباء لسعادة اطفالهم وتصنع البسمة وتبث البهجة على وجوههم فتشاركهم فرحتهم وسرورهم ويلتقي الاحبة من كل فج ويعود الغائب ويجتمع الشمل فيفرح الصغار ويسعد الكبار وتخمد نيران اللوعة والفراق فيهدأ الفؤاد وتقر العين، والعيد مناسبة دينية عظيمة عطرة بعبق الايمان ونسيم المغفرة من الواحد الديان فيجب الاكثار فيه من الحمد والشكر للواحد القهار لما وهب عباده من بهيمة الانعام ويجب تفقد المحتاج والمسح على رؤوس الايتام.

تبادل التهاني

كما أن من أبرز العادات والتقاليد والالعاب في محافظة ذمار هي التواصل الأسري، ففي الصباح الباكر يصحو الجميع على أصوات المآذن المكبرة والمرسلة لرب العالمين وبعد لبس الجديد يتجه الجميع لصلاة العيد بعد ذلك يتجه كل واحد مع اولاده واسرته في صباح العيد بعد السلام وتبادل التهاني لزيارة الاقارب (المكالف) والاصدقاء الى بيوتهم التي قد تتعدد عند معظم الاسر الى اكثر من بيت يتناولون الحلويات وتقدم المشروبات ويتم تبادل بعض الاحاديث المرحة والسؤال عن الاحوال وزيارة الامراض إن وجدوا وبعد ان تنتهي زيارات الأهل يعودون الى بيوتهم للسلام على اهله فالبعض يستقر في بيته يستقبل الزوار (المعاودة) والبعض يخرج في نزهات الى ضواحي المدينة والبعض يذهب بأطفاله الى الحديقة والبعض يعود للنوم بدعوى عدم وجود اماكن متعددة ترفيهية قريبة الى أن يحين موعد الغداء وهو بعد صلاة الظهر فيجتمعون حول مائدة العيد التي تزخر بما لذ وطاب من المأكولات العيدية.

ومن اهم انواع المأكولات والحلويات التي تقدم خلال ايام العيد(بنت الصحن) ولحم الاضحية والسلتة الشعبية وكبسة الارز بالزبيب مع اللحم.

أو حلويات العيد فمن اهمها الزبيب و واللوز والقلى وحب العزيز والفستق وكعك العيد والكيك بأنواعه والبسكويت بانواعه والحلويات المنوعة (الشوكلاته).

وبعد الانتهاء من تناول الغداء يتجمعون على شكل مجموعات في أحد بيوت الاقارب أو الاصدقاء أو الجيران أو كل يوم في بيت خلال ايام العيد للمقيل (تخزينة القات) يتجاذبون خلالها الاحاديث الشيقة والمرحة والنكت الجديدة(الزبج) ومشاهدة التلفاز (الدش).

الى ان ينتهي وقت القيلة اي المقيل وهو وقت المغرب عند البعض أو بعد صلاة العشاء عند البعض الاخر ثم يعود بهم المساء الى بيوتهم بين اولادهم (للسمرة) مع اسرهم.

اسعاد الآخرين

● **الاخ/ناجي علي السنحاني**

عيد الاضحى المبارك مناسبة عظيمة تحمل اسمى المعاني والدلالات المجسدة لقيمنا الاسلامية وعقيدتنا السمحاء.

وفي العيد تقام الاحتفالات والمهرجانات والاعمال الفنية المسرحية والزوامل المعبرة والقصائد المعرفة.

ففي صباح يوم العيد نقوم بزيارة الارحام والاقارب والاصدقاء بالمصافحة والتعاويد وتقديم التهاني وفعل الخير والعطف على الفقراء والمحتاجين والقيام بفعل العمل الخيري والتعاون على البر والتقوى ومساندة ولي الامر فيما يعينه على خدمة الرعية.

واليوم الحمدلله نحن في خير كثير وفعلا العيد يكمل ماتنعم به اليمن من خير وأمن واستقرار ومنجزات اليمن الواحد في ظل باني الدولة الحديثة فخامة الاخ/علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي عمل على نهضة اليمن واستقرارها.

اما بالنسبة للعادات والتقاليد فمنها ماهو كلاسيكي في روعة الجمال ومنها ماهو مستحدث أما العادات القديمة فكان يقوم الاطفال باستقبال العيد بعمل مجمرة أو مبخرة من الطين ويقومون بنقشها بالقص ثم يطوفون بها في جميع ارجاء حارتهم وبعد ذلك يقومون بتبخير كبش العيد.

هذا بالنسبة للاولاد أما البنات فيقمن بتزيين ايديهن بمادة الخظاب او الحناء وأما الرجال فيقومون بتجهيز متطلبات العيد من جعالة العيد وملابس الاطفال وكبش العيد ففي يوم العيد يذهبون لتأدية صلاة العيد وبعد الصلاة يقومون بذبح الاضحيات ثم بعد ذلك يقومون بزيارة الأهل والأصدقاء وشعورهم مغمورة بالفرحة ممزوجة بالمحبة ونسيان الاحقاد.

وعند الزيارة يقدم لهم مايسمى بجعالة العيد وهي الزبيب والدخش والكعك واللوز البلدي والشاي والقهوة والعصائر بأنواعها وبعد ظهر يوم العيد يأتي احدهم ويقوم بوضع قناع من جلد الخروف ويكون شكله مرعبا بعض الشيء ويسمى (الطبشي) ويلحق به الاطفال والطبل ويسمى (المرفع) ويطوفون بجميع الحارات وفي ايام مابعد العيد يذهب الناس الى منتزهات قديمة ويرقصون رقصة البرع وايضاً يضعون هدفاً يسمى (النصع) امامهم ويمرمونه بالرصاص واما من كان لديهم حاج فإنهم يقومون بتجهيز المدرهة (المرجوحة) ويضعون عليها صور الحاج والاجراس وتقوم النساء بالترجح ثم ينشد بشعر شعبي يعبر عن الشوق الى الحاج .

اما العادات الجديدة السيئة فيقوم الاطفال في مثل هذه الايام باستقبال العيد بالالعاب النارية وحرق اطارات السيارات وبعض المخلفات البلاستيكية مما يسبب تلوثاً في البيئة اما العادات الموجودة بعض الشيء ان الناس يقومون بالرحلات السياحية بين المدن أو الذهاب الى الحمامات الطبيعية.

العيد الأكبر

● **الاخ/لطف فريد اليمني**

عيد الاضحى يعتبر العيد الاكبر في حياة المسلمين ولهذه المناسبة طابع خاص في اليمن بالنسبة لي يعني الكثير من ذكريات الطفولة والتي للاسف انتهت هذه الذكريات أو المظاهر في هذه الايام.

استرجعت بعض من هذه الذكريات التي تتلخص في الاتي .

الاستعداد المبكر لمناسبة العيد مع باقي الاولاد في الحارة القديمة بمدينة ذمار حيث كنا نجتمع معا ويرئسنا الاكبر سنا ثم يوجهنا للقيام بجمع الكراتين الفارغة والاوراق لأجل احراقها ليلة العيد في اكبر شعلة ممكنة بالحارة وسط احتفال الجميع وبهجتهم.

خلال الايام العشرة الاولى من ذي الحجة يجتمع الاولاد مع احد الشيوخ المسنين والذي يمتلك مبخرة كبيرة جدا من البخور والمر ثم نقوم باللف على معظم بيوت الحارة بهدف التبخير وترديد بعض الاهازيج الخاصة بهذه المناسبة والتركيز على تبخير الاضاحي في المنازل وايضا كان يتم توديع الحجاج من الحارة من الكبار والصغار الى الفرز أي مكان السيارات التي توقف لاخذ ركابها بصوت احد المشايخ الى الحافظين او بواسطة كاست من المسجلة.

اهالي الحجاج الذين يسافر احد منهم للحج يقوموا بنصب مرجيحة كبيرة في حوش المنزل او انارة وتعليق صور للحاج على هذه المرجيحة ويقوم الاولاد الصغار والبنات الكبار باستخدام هذه المراجيح في اول ايام عيد الاضحى وحتى وصول الحاج بالسلامة بعد العيد مع ترديد بعض التواشيح والاهازيج التي تتعلق بوصول الحاج بالسلامة وان يكون في خير وعافية وان لاينسى الهدايا لأهله وجيرانه.

من الذكريات الجميلة انه كان يوجد في الحارة(مخمن) اي موظف في البلدية وصحة البيئة تكون مهمته تحديد الاضاحي او المذبوحات الكبيرة التي سيتم ذبحها خلال ايام العيد وكان هذا الموظف يجلس في بيت كبير ويطل من إحدى النوافذ الكبيرة على الجزارين الذين يعرضون الاثوار الكبيرة وعليها (الشقر) في الرأس وهذا الموظف هو صاحب القرار في ذبح هذه الاثوار أو رفضها وكنا نمشي مع بقية الاولاد خلف الجزار من ضمن تقاليد الاحتفالات بمدينة ذمار سابقا خلال ايام العيد وتحديدا بعد العصر كان يوجد احد اهالي الحارة والذي يقوم بلبس فرو الخراف الكبيرة عليه من الصوف ويعتلي وجهه رأس الخروف او الثور الصغير واحياناً تشاركه إحدى النساء او غيرها في لبس هذه الاصواف مع استخدام (المرافع) اي الطبول ويتجمع اطفال واولاد الحارات حولهم ويقومون باللف على معظم الحارات اما المأكولات التي يتم تقديمها في ايام العيد الى جانب اللحوم المختلفة يتم تقديم السبايا وبنت الصحن والمقبلات وغيرها.

والحلويات متنوعة والعديدة لعل ابرزها الزبيب واللوز والكعك المنقش وأنواع الشوكولاتة والقوشار وغيرها من الحلويات المختلفة.

مكانة كبيرة

● **الاخ/احمد حسين خليفة**

لعيد الاضحى المبارك مكانة كبيرة في قلوب المسلمين متمثلة من خلال ايامه المباركة وهي العشر الاولى من ذي الحجة بوركت هذه الايام لما فيها من نورانية وفيها يؤدي الحجيج مناسك الحج متقربين الى الله سبحانه وتعالى ومؤدين ركناً من اركان الاسلام .

ولأفراح عيد الاضحى بمحافظة ذمار مذاقها الخاص ونكتها الفريدة لانها عادات تاريخية نابعة من اعماق تقاليد سمحة وتاريخية ومازال ابناء هذه المحافظة محتفظين ببعضها حيث وتبدأ مظاهر افراح العيد في هذه المدينة بشراء ملابس العيد والازدحام في الاسواق القديمة لشراء جعالة العيد بجميع انواعها ويقوم الاطفال خلال الاسبوع الاول بادارة مجامر البخور (المجمرة) ونشر الروائح الزكية في ازقة الشوارع المرصوفة وفي عشية العيد تقوم الاسر بعمل الحلويات والمكسرات.

وفي صباح العيد يجتمع الناس لتأدية صلاة العيد في المصلى ويتصافحون وما اجمله من موقف ينشرح له الصدر حيث يقوم الناس باداء الصلاة وتهنئة بعضهم البعض وتقديم الهدايا ثم يذهبون الى منازلهم استعدادا للزيارات العائلية ويذهب الآباء مع ابنائهم لزيارة الاقارب ومن ثم الذهاب بهم الى حديقة هران للتنزة وكذلك يقوم الناس بذبح اضحياتهم وتوزيع جزء منها على الفقراء المحتاجين.

وفي عيد الاضحى بعد صلاة العصر يجتمع الاصدقاء في الدواوين لتناول القات وتجمعهم الفرحة والبسمة بهذا العيد المبارك.

نسأل الله العظيم ان يدخله علينا وعلى الامة الاسلامية والعربية بالخير واليُمن والبركات.